بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن علم الأنساب يطلق ويُراد به أحدُ قسمينِ رئسينِ:

القسم الأول: يُذكر فيه أصولُ القبائل والأنساب وتفرّعها.

والقسم الثاني: يُذكر فيه النِّسَب اللفظية وأصلُ نَسَبِها وبيان ضبطها؛ والقسم الأول الذي يدرس أصول العائلات والأسر هو من هذا الوجه فنٌّ أصيلٌ عند العرب، فنجدهم يهتمون بمعرفة أصول القبائل وفروعها، ويُقسّمون أنسابهم طبقات؛ يقسمونها إلى شعوب وقبائل وعمائر وبطون وأفخاذ وفصائل، هكذا طبقات ستٌ مُرتّبة ترتيبا تنازليا، على خلافٍ طفيفٍ في عددها وترتيبها بين العلماء.

والأخبارُ في معرفة العرب بهذا الفرع من علم الأنساب كثيرة في كتب الأدب، واتصل بذلك ـ عندهم ـ معرفة ما تتصف به القبائل من صفات الكرم والشرف أو اللؤم والدناءة .. .، وفي هذا ما يشير إلى أن معرفتهم بالأنساب لا تقتصر على معرفة الآباء والأجداد، وإنما تشمل أيضا معرفة ما يتصل بالأنساب من صفات تتوارثها الأنسال فتُعرف قبيلةٌ كاملةٌ بها، وهذا يُعدُّ ـ فيما أرى ـ من بدايات علم الأنثروبولوجيا عند أمتنا العربية.

وجاء الإسلام فوجّه علمَ الأنساب الوجهةَ الصحيحة ونفى عنه أمور الجاهلية التي صحبته به من فخر أو تعيير، يقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا

خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾[1] . ويُلحظ أن الآية الكريمة ذكرت طبقتين من الطبقات الست المعروفة لدى العرب ـ الشعوب والقبائل ـ وأنها ترشد إلى أن يعرف بعضهم بعضًا بالنسب، وهو ما بيّنه النبيُّ ﷺ بقوله: «**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم**»[2] .

فمعرفة الأنساب وتعلمها أمر محضوض عليه، والمنهي عنه ما يترتب على ذلك من أمور جاهلية تخالف الشرع الحنيف، يقول ﷺ: «**إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عُبِّيَّة[3] الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمنٌ تقيٌّ وفاجرٌ شقيٌّ، أنتم بنو آدمَ وآدمُ من تراب، ليدعنَّ رجالٌ فخرَهم بأقوام إنما هم فَحْم من فحم جهنم، أو ليكونن أهونَ على الله من الجِعْلان[4] التي تدفع بأنفها النتن**»[5] .

فالناس كلهم ينتمون لأصل نَسَبي واحد، فهم من حيث أصلُهم متساوون لا فخر لأحد على الآخر، وهم أحد رجلين إما مؤمن تقي متواضع لا يتكبر على أحد ولا ينبغي له ذلك، وإما فاجر شقي وهو ذليل دني، وليس للذليل الدني أن يتكبر. وأولئك الذين يفخرون بأنسابهم إن لم يدعوا ما هم عليه سيكون شأنهم عند الله أهون من شأن هذه الدويبّة التي تعيش على الأرواث والنجاسات وما يُتنزه عنه.

فعلم النسب إذن ليس محرما، وليس ممنوعا، بل هو علم محضوض

---

(١) سورة الحجرات (١٣).

(٢) أخرجه الترمذى (٤/ ٣٥١، رقم ١٩٧٩).

(٣) العبية: الفخر والتكبر.

(٤) جمع جُعَل، وهو دُويبّة كالخنفساء.

(٥) أخرجه أبو داود (٤/ ٣٣١، رقم ٥١١٦)، والترمذى (٥/ ٧٣٥، رقم ٣٩٥٦)، وغيرهما.

عليه[١] ، اهتم به علماء المسلمين وأدباؤهم ، فهو ـ بفرعيه كليهما ـ عندهم « مما يحتاج إليه طالب العلم إليه ، ويضطر الراغب في الأدب والفضل إلى التعويل عليه » كما قال صاحب **اللباب** في مقدمته ، وها هو صاحب **صبح الأعشى** **يعده** من أدوات الكاتب ويجعله النوع الثاني عشر .

ولم تقتصر العرب على معرفة أنسابها وأصولها ، وإنما اهتموا بأنساب أخرى ، كأنساب الخيل[٢] ، وكان باعث هذا الاهتمام ما للفرس في نفس العربي الذي ربما بات طاويا حتى يُطعمَ فرسه ، ويُؤثرَه على نفسه وأهله بالمحض ويكتفي هو وأهله بالماء ، ومما يوضح اهتمامهم هذا ما ذكره الجاحظ في **البيان والتبيين** قال : « قال أبو الحسن : قاد عَيّاش بن الزِّبْرقان بن بدر إلى عبد الملك بن مروان خمسةً وعشرين فرسًا ، فلما جلس لينظر إليها نَسَب كلَّ فرس منها إلى جميع آبائه وأمهاته ، وحلف على كل فرس بيمين غير اليمين التي حلف بها على الفرس الآخر ، فقال عبد الملك : عجبي من اختلاف أيمانه أشدُّ من عجبي من معرفته بأنساب الخيل »[٣] وفي هذا الكلام ما يلفتنا إلى اهتمام العرب بأنساب الخيل ، وحفظهم لها ، وإقسامهم على صحة هذا النسب وسلامته من الهُجْنة والإقْراف[٤] ، ويبدأ هذا الاهتمام من اختيار الفحل النجيب للفرس ،

---

(١) رد ابن حزم على من زعم أن علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر بأن في علم النسب ما هو فرض عين وما هو فرض كفاية وما هو مستحب ـ انظر مقدمة الجمهرة ـ وقد أبطل نسبة ذلك لسيدنا رسول الله ﷺ ، وإن كان قد رُوي مرفوعا وموقوفا على سيدنا عمر رضي الله عنه ، ولكنه لا يثبت كما قال ابن حجر في الفتح ، والله أعلم .

(٢) كان للعرب أيضا اهتمام بأنساب الإبل يظهر في اختيارهم للفحل الذي يطرقها ، لكن لم يكن كاهتمامهم بأنساب الخيل ، والله أعلم .

(٣) انظر البيان والتبيين (١/٣٠٥) ، بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .

(٤) الهجنة في الفرس أن يكون أبو عربيا وأمه غير عربية ، و الإقراف عكس ذلك .

حتى وإن تكلف العربي سفرا له ، وإن لم يجد صاحبُ الفرس الفحلَ النجيبَ يَكتُبُها ـ أي يجمع بين شفريها بحلقة أو سير ـ حتى لا ينزو عليها فحل غير نجيب ، ومن نزا على فرسه فحل غير نجيب غسل رحمها بأدوية تُفسد ماءَ الفحل ، وكانوا يُحضرون عند نزو الفحل النجيب على الفرس شهودا ، لتوثيق هذا النسب ، ونجد ـ بِناءً على هذا ـ أنواعَ الخيول عندهم أربعة ؛ العربي والهَجِين والمُقْرِف والبِرْذَون[1] ، فالعربي هو الذي تساوى أبوه وأمه في الشرف ؛ فكلاهما عربي ، والهجين ما كان أبوه أشرفَ من أمه ، فأبوه عربي وأمه ليست كذلك ، والمقرف ما كانت أمه أشرفَ من أبيه ، والبرذون ما كان أبوه وأمه غير عربيين ، وهذا الترتيب هو ترتيب تفضيلهم لها .

وألّف العلماء في هذا الفرع من علم الأنساب ، فنجد ـ مثلا ـ للعالم النسَّابة أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ أو ٢٠٦ هـ) كتابا في أنساب الخيل أسماه **نسب فحول الخيل في الجاهلية والإسلام** .

وهذا الفرع من علم الأنساب لا زال مستمرا إلى الآن عند مَن لهم اهتمامٌ بالخيل ، ووُضعت فيه مؤلفاتٌ حديثةٌ يُذكر فيها الفرس واسم أمه وأبيه وصور له ، وعند البدو بدأت عادة كتابة الشهادات للخيل الأصيلة ، فعند ولادة المهر الأصيل يجتمع عدد منهم وتُكتب شهادة نسب فيها اسم أبيه وأمه وصفاته المميزة ، وتطوّرَ هذا الأمر عندنا فكانت جهاتٌ رسميةٌ تُصدر تلك الشهادات النَسَبيّة للخيل عند بيعها ، وهذا كله يُعدُّ امتدادا لما أصَّله العرب وسبق به في التدوين أبو المنذر[2] .

---

(١) ويعد هذا من البذرات الأولى لعلم السلالات ، والله أعلم .

(٢) جدير بالذكر أن الاهتمام بالخيل انتقل من العرب إلى أوروبا حتى أُنشئت منظمة بالمملكة المتحدة تهتم بتسجيل أنساب الخيل العربية الأصيلة وقد أطلق عليها (W. A. H. O) وهذا اختصار=

وأبو المنذر هو الذي فتح باب التأليف في علم الأنساب، وكيف لا وقد «كان ـ كما يقول ياقوت في **معجم الأدباء** ـ عالما بالنَّسَب وأخبارِ العرب وأيامها ووقائعها ومَثَالبها». يقول صاحب **كشف الظنون**: «والذي فتح هذا الباب وضبط علم الأنساب هو الإمام النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة أربع ومائتين؛ فإنه صنف فيه خمسة كتب: **المنزل والجمهرة والوجيز والفريد والملوكي**، ثم اقتفى أثره جماعة»[(١)].

وكتابه **الجمهرة** هو أحسن كتبه وأنفعها في معرفة الأنساب وعليه عوّل من بعده، رغم أن ابن خلكان صرح بأن **المنزل** أكبر من **الجمهرة**[(٢)]، وكتاب **الجمهرة** لم يصل إلينا كاملا[(٣)] وإن وصلتنا مختصراته التي يُعدّ منها كتاب **جمهرة النسب** لابن حزم.

وكتب الأنساب التي أُلفت في هذا الفرع منها ما اهتم بالأخبار مع اهتمامه

= لـ (World Arabian Horse Organization)، وهذه المنظمة استعانت بالعلم الحديث لإثبات أصالة النسب وعربيته من خلال تحليل الصبغة الوراثية، وتُصدر بذلك شهادة نسبية للفرس يكون فيها نسب أبيه وأمه، وهذا الاهتمام أخذه مستشرقو الأوربيين عن العرب الذين صدق على كثير من أبنائهم قول الشاعر: (في الناس قوم أضاعوا مجد أولهم)، وتلك واحدة من صور إهمالنا تراثنا وتَبَنّي الغرب له.

(١) تحرفت أسماء بعض هذه الكتب في أبجد العلوم عند نقله هذا النص، ورجحت ما هنا بناء على ما في ترجمته في وفيات الأعيان والوافي بالوفيات.

(٢) في الفهرست تفصيل لمحتويات كتاب له اسمه النسب الكبير ثم ذكر كتاب جمهرة الجمهرة الذي رواه عنه ابن سعد، وهو جمهرة الأنساب، وظني أن الجمهرة والنسب الكبير كتاب واحد، وقد يُرجح هذا الظن ما ذكره صاحب الوافي بالوفيات عن كتاب النسب الكبير قال: «كتاب النسب الكبير وكان سماه الجامع، فسماه ابن حبيب الجمهرة». اهـ. فلعل ما فعله ابن حبيب هذا هو السبب الذي جعل المترجمين له يعدونهما كتابين، والله أعلم.

(٣) يوجد جزء منه محفوظ في المتحف البريطاني.

بالأنساب، فهذا ـ مثلا ـ البلاذري (ت ٢٧٩) يؤلف كتاب الاستقصاء في **الأنساب والأخبار**، ومنها ما لم يهتم بذلك، بل اقتصر على ذكر الأنساب ككتاب **جمهرة الأنساب** لابن حزم، ويكشف الأستاذ محمود شاكر عن مَذهبٍ لحظه للزبير بن بكار في سرد أخباره في كتابه **جمهرة نسب قريش**؛ ذلك أنها أخبار منتقاة تُبين شخْصَ صاحبِها، وليس المقصود سوق أخبار فقط، وهذا يُعدُّ تجديدا في الناحية الإخبارية في كتب الأنساب.

ولم يقتصر الأمر عند علماء العرب على ذكر أنساب العرب، فهذا ابن حزم يَعرض في **جمهرته** لنسب البربر، ونسب أسرة بني قسي المولّدة التي تنتمي إلى أصل إسباني، وذَكَر نسبَ بني إسرائيل، وذَكَر ملخصا لأنساب ملوك الفرس، وكذلك نجد للحافظ ابن عبد البر (ت ٤٦٣) كتاب **القصد والأمم في أنساب العرب والعجم** ونجد في ذلك أيضا **بغية ذوي الهمم في معرفة أنساب العرب والعجم** للملك الأفضل (ت ٧٧٨).

ونعود للحديث عن **جمهرة** ابن حزم، فإن ابن حزم عاد فذكر في **جمهرته** «القبائل والبطون المشهورة باختصار؛ ليسهل الوقوف على اتصال بعضها ببعض، وتشعب بعضها من بعض؛ ليقرب حفظ ذلك على من أراده»[(١)]، ولعل هذا الذي فعله ابن حزم يُعدّ تأصيلا وتأسيسا لتشجير الأنساب ـ وهو امتداد وتطور للفرع الأول من فرعي علم الأنساب ـ الذي وجدناه بعد ذلك صار كأنه فنٌّ انتشر بين الأشراف المنتمين إلى آل بيت النبي ﷺ خصوصا، وإذا لكل عائلة أو قبيلة مُشَجَّر نسبيٌّ يمتد من آل بيت النبي ﷺ إلى من كَتَب هذا المشجرَ، وصارت بمصر جهة رسمية ـ نقابة الأشراف ـ لاستخراج شهاداتٍ لهذا النسب.

(١) جمهرة الأنساب لابن حزم، دار المعارف ٤٦٣.

والتأليف في هذا النسب الشريف اتخذ اتجاهين:

الاتجاه الأول: وهو اتجاه شخصي، وفيه يكون لكل عائلة مُشجّرها الخاص، وقد تكون عليه أختام شهود بصحته.

واتجاه آخر: وهو التأليف العام في هذا النسب.

وقد يُكتب النَّسَب مسلسلا؛ فلان بن فلان بن فلان ...، أو قد يُرسم بطريقة شجرية.

ومن هذه المشجَّرات العامة المجموعة في ذلك النسب هذا المشجَّر الكبير الذي وضعه السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي (ت ٤٣٣هـ) وسماه **بحر الأنساب** أو **المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف**، وهو كتاب يشمل أصول وفروع آل البيت الأطهار، ونجد الأنساب في هذا الكتاب قد رُسمت بصورة شجريّة، وعلى الكتاب تحقيقات وزيادات للسيد محمد مرتضى الزبيدي شارح **القاموس المحيط**، وحقق الكتاب بعد ذلك وزاد عليه الشيخ حسين محمد الرفاعي[1].

واهتم النسابون بهذا النسب فجمعت فيه كتب كثيرة فنجد للقاسم بن أحمد الواسطي الرفاعي الشافعي (ت ٦٨١) كتاب **بغية الطالب في نسب آل أبي طالب** ولكمال الدين ابن عنبة (ت ٨٢٨) **بحر الأنساب** يشتمل على أنساب بني هاشم، و**عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب**. ولإسماعيل بن حسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد العلوي الحسيني النسابة عزيز الدين المروزي القاضي (ت حوالي ٦٣٢) **غنية الطالب في نسب آل أبي طالب**، ولأبي جعفر الطبرسي من فقهاء الشيعة الإمامية (ت ٥٨٨) **أنساب آل أبي**

(١) من علماء الأزهر وكان من كبار موظفي دار الكتب.

طالب، ولتاج الدين الحلي النسابة من فقهاء الإمامية أيضا **نهاية الطالب في نسب آل أبي طالب**. وهو نفس الموضوع الذي ألف فيه السمرقندي هذا الكتاب الذي بين أيدينا فسماه «**تحفة الطالب في نسب من ينتسب إلى عبد الله وأبي طالب**»، والذي سيأتي الحديث عنه.

وقد يتقيد التأليف في هذا النسب بمعيار فالمستنصر الأموي (ت ٣٦٦) صنّف **أنساب الطالبين والعلويين القادمين إلى المغرب**، فجعل المعيار مكانيا في التأليف في هذا النسب، وقد يكون التأليف في هذا النسب خاصًّا بشخص معين ككتاب **خلاصة الإكسير في نسب الرفاعي الكبير** لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الواسطي الصوفي الرفاعي النسابة (توفي حوالي ٨٠٠).

وغير خفي أن سبب الاهتمام بهذا النسب ديني، وهو الدافع أيضا للاهتمام بأنساب الصحابة حتى في غير كتب النسب.

وكما أن الأشراف ما زالوا يهتمون بأنسابهم، كذلك كان الأمر بالنسبة لغيرهم؛ فما زالت القبائل تهتم بأنسابها وأصولها وتجمع في هذا الكتب، ولا يفوتنا هنا **معجم قبائل المملكة العربية السعودية** للعالم حمد الجاسر.

وبعد أن دخل الناس في دين الله أفواجا، وصار يتعذر ضبط الأنساب للآباء، أصبح الناس ينتسبون إلى البلاد والحرف، وهنا يأتي دور الفرع الثاني من فرعيْ علم الأنساب، وهو الفرع الذي يدرس النِّسَب اللفظية وأصلُ نَسَبِها وبيان ضبطها، والسبب الأساس في ابتكار هذا الفرع والتأليف فيه علم الحديث الشريف؛ وذلك لحاجة علماء المسلمين إلى معرفة الرجال الذين يؤخذ عنهم الدين وتمييزهم، ثم توثيق روايتهم، وتطوَّرَ هذا الفرع من علم الأنساب حتى أصبح «مما يحتاج إليه طالب العلم إليه، ويضطر الراغب في الأدب والفضل إلى التعويل عليه» كما قال صاحب **اللباب** في مقدمته، ولعل خير مثال لكتب هذا

الفرع كتاب **الأنساب** للسمعاني (ت ٥٦٢)، وبسبب كبر حجمه لخصه عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠) في كتابه **اللباب** واستدرك أشياء على السمعاني، ولخصه كذلك القاضي قطب الدين محمد بن محمد الخضيري الشافعي (ت ٨٩٤) وضم إليه ما عند ابن الأثير وما عند الرشاطي وسمى كتابه **الاكتساب**، ثم لخص السيوطي كتاب اللباب وزاد عليه أشياء في كتابه **لب اللباب**.

وقد وضعت مؤلفات تختص بفئة معينة ككتاب **البيان والتبيين في أنساب المحدثين** لأبي عبد الله محمد بن أحمد الزهري (ت ٦٢٧)، **وأنساب المحدثين** للحافظ محب الدين محمد بن محمود بن النجار البغدادي (ت ٦٤٣). ولم يكن التأليف حكرا على المحدثين فهذا أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي النحوي (ت ٢٤٥ هـ) يضع **أنساب الشعراء**.

ولأن هذا الفرع أنشأه الاهتمام بالحديث الشريف كما قلنا لذا تداخل هذا الفرع من هذا العلم مع علم المؤتلف والمختلف من علوم الحديث، وفيه يتم التمييز بين ما يتفق في الخط ويفترق في اللفظ؛ مثل السَّلَمي والسُّلَمي، والجَرِيري والجُرَيْري، وهكذا ...، وألفت كتب في مشتبه النسبة ككتاب **الفيصل في مشتبه النسبة** لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمى الهمداني الشافعي (ت٥٦٤)، **ومشتبه النسبة** لمحمود بن أبي بكر بن العلاء الكلاباذي البخاري الحنفي (ت٧٠٠)، **والذيل على مشتبه النسبة** لابن حجر العسقلاني لعز الدين حمزة بن أحمد الحسينى الدمشقي الشافعي (ت٨٧٤)، هذا بالإضافة لاهتمام كتب المؤتلف والمختلف بالأنساب مع اهتمامها بالأسماء والألقاب وأهم الكتب في هذا الشأن كتاب الإكمال لابن ماكولا (ت ٤٨٧).

وألفوا كذلك في الأنساب المشتركة في الخط وتماثلت في النقط والضبط

كالحَنَفي نسبة لبني حنيفة والحنفي نسبة للمذهب الحَنَفي، و للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني (ت ٥٠٧) كتاب في هذا هو كتاب **الأنساب المتفقة في اللفظ المتماثلة في النقط والضبط**.

هذا، وهنا أمر نود أن نشير إليه نرى أن له صلة بما نحن فيه، نوع من النسب أوجده الإسلام وأضافه لعلم الأنساب غير أنه ليس انتسابا للآباء أو البلاد أو الحرف أو المذاهب، وليس هو من أنساب بني آدم في شيء، ذلك هو نسب الكتب، ونوجز الأمر في أن الإسلام أضاف لعلم الأنساب فرعا آخر هو السّند، فالسند نسب من نوع خاص، ودراية العرب بالأنساب وحفظهم لها وتمييزهم بين شريفها ووضيعها ساعدهم على تمحيص وحفظ الأسانيد التي هي أنساب علمية دينية، والتمييز بين أصيلها ودخيلها، وساعدهم على هذا أيضا أمر آخر هو أنهم عرفوا شيئا مشابها في جاهليتهم وإسلامهم، ألا وهو رواية الشعر، فالشاعر بدأ راويةً لشعر شاعر قبله، منه يرث هذا الفنَّ، ويكون هو شيخَه فيه ومعلمَه، ونمثل لها بمثال فكُثَيِّر كان راويةَ جميلٍ، وجميل راوية هدبة، وهدبة راوية الحطيئة، والحطيئة راوية كعب وأبيه زهير، وزهير أخذ الشعر عن خاله بشامة بن الغدير، وهكذا في تسلسلٍ يُساق سندُ الشعراء، مَن أخذ عمن، وهذا أيضا نسب وسند يبين تسلسل وراثة الشعر وانتقاله كوراثة الصفات المنتقلة في الدماء من الأنساب.

والأسانيد وإن انقطع زمن تحمل الرواية سماعا إلا أنها لم تزل موجودة في رواية الكتب حتى قال العلماء: «الأسانيد أنساب الكتب»، فالعالم يُجيز تلميذه بمروياته ومؤلفاته، وهو يجيز تلامذته بما تحمله عن شيخه، وهكذا في تسلسل نَسَبي علمي، وهذا لم يقتصر على الكتب الحديثية وحدها، بل اتصل برواية كتب التفسير وعلوم القرآن والفقه والأصول والمنطق والسيرة والتوحيد

وفروع اللغة العربية ...

وثَمّ نَسَبٌ آخر وسند ثان، هو سند سلاسل الصوفية، وهي سلاسل الشيوخ وأنسابهم الروحية. وهذه الأسانيد أو الأنساب العلمية والروحية التي أوجدها الإسلام وضعت فيها المؤلفات وكتبت بها الإجازات، ومنها ما وضع بطريقة شجرية كتشجير الأنساب. وفكرة التسلسل والانتساب في العقل المسلم هذه فكرة جديرة بالاهتمام والدراسة.

وفي نهاية هذا التقديم أتقدم بخالص الشكر لأخي الفاضل الأستاذ/ياسر السيد أحمد مدين على تلبية رغبتي في كتابة هذه المقدمة التي أثرت الكلام في هذا الموضوع، فجزاه الله عني خير الجزاء وأوفاه.

❊ ❊ ❊

obeikandl.com

obeikandl.com

ترجمة المؤلف

لم ينل هذا الرجل حظًّا من الشهرة والذيوع، ربما يكون لتأخره، فلم أجد له ترجمة إلا في الكتب المعاصرة التي اهتمت برصد المؤلفين وتعداد مؤلفاتهم، فهو السيّد حسين بن عبد الله بن حسين المكّي الحسيني، الشهير بالسمرقندي.

قال الزركلي: (السمرقندي) (٩٩٦ هـ = ١٥٨٧ م) محمد بن حسين بن عبد الله السمرقندي: كاتب من آل الحسيني، من أهل المدينة المنورة. ووفاته بها. كان يعرف كثيرا من اللغات مثل العربية والفارسية والرومية والهندية والحبشية. وله علم بالأنساب[١].

وقد ذكره كحالة في موضعين من كتابه فقال في الموضع الأول: حسين السمرقندي (توفي في حدود ١٠٤٣ هـ=١٦٣٣ م) حسين بن عبد الله بن الحسين المشرف المكي، الحسيني، الشهير بالسمرقندي، نسابة. من آثاره: **تحفة الطالب بمعرفة من ينتسب إلى عبد الله أبي النبي (ﷺ) وعمه أبي طالب**[٢].

وقال في الموضع الثاني: محمد بن عبد الله الحسيني، السمرقندي نسابة. من آثاره: **تحفة الطالب لمعرفة من ينسب إلى عبد الله وأبي طالب**[٣].

وكذلك سما الشيخ بكر أبو زيد محمد بن عبد الله الحسيني السمرقندي. وقال: كان حيا إلى سنة ٩٩٤ هـ[٤].

---

(١) الأعلام للزركلي ٦/ ١٠٢.

(٢) معجم المؤلفين لكحالة ٤/ ٢٣.

(٣) السابق ١٠/ ٢٠٩ .

(٤) طبقات النسابين، لبكر أبي زيد ص ٢٩

تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

أما فيما يتعلق بتوثيق نسبة المخطوط إلى مؤلفه فلم أجد مشقة فى نسبة هذا الكتاب إلى السمرقندي ؛ حيث ثبتت نسبته بعدة قرائن تؤكد ذلك منها :

١ ـ التصريح باسم الكتاب ونسبته إلى السمرقندي على النسخة المعتمدة فى التحقيق ؛ حيث جاء في أوّل صفحة من الكتاب :

« هذا كتاب تحفة الطالب بمعرفة من ينتسب إلى عبد الله ـ أبو النبيّ محمّد ﷺ ـ وأبي طالب ـ أبو الإمام عليّ رضي الله عنه ـ ، تأليف الشيخ العلاّمة ، والعمدة الفهّامة ، السيّد الحسين بن السيّد عبد الله بن .... » .

٢ ـ إشارة المصنف فى مقدمة الكتاب إلى تسمية هذا الكتاب ونسبته لنفسه .

٣ ـ إحالة صاحب سمط النجوم العوالي على هذا الكتاب ونسبه في هذا الموضع للسمرقندي حيث قال : « في الدولة الأيوبية السُّنِّيّةِ السَّنيّة هم أصحاب الفتوحات الجليلة الجلية ، الكاشفون عن الإسلام والمسلمين كل كربة وبلية . قال ابن السبكي رحمه الله : كان ابتداء دولتهم وملكهم سنة أربع وستين وخمسمائة . وقال السيد السمرقندي في **تحفة الطالب** : سنة تسع وخمسين وخمسمائة[١] .

٤ ـ كذلك نسبه له من اعتنى بتراجم العلماء والمصنفين من المتأخرين على النحو التالي :

أ ـ قال الزركلي[٢] : صنف (تحفة الطالب ـ خ) في نسب بعض الطالبيين

---

(١) سمط النجوم العوالي ٢/ ٢٨٤.

(٢) الأعلام ٦/ ١٠٢.

٧٧ ورقة في مكتبة الحسيني بترقيم (٢).

ب ـ كذلك نسبه له كل من البغدادي، وكحالة، وبكر أبي زيد[١].

تاريخ تأليف الكتاب

يتضح من ترجمة قتادة بن إدريس الحسني في هذا الكتاب أنه أُلّف هذا سنة تسعمائة وخمسة وتسعين من الهجرة حيث قال المؤلف:

منهم: قتادة بن إدريس، ملكها (أي الحجاز) سنة خمسمائة وسبع وتسعين، والملك في عقبه إلى يومنا هذا الموافق لأواسط عام سنة خمس وتسعين وتسعمائة، وهم ساداتنا حماة الحرمين الشريفين، والذي أدركناه منهم مولانا محمّد أبو نمّي، وتشرّفنا بولده السيّد الحسن، وذكرنا بعض محاسنهم في كتابنا المعروف بـ: **أعلام القرن العاشر**[٢].

مصادر المادة العلمية للكتاب

يتضح من خلال معايشتي لهذا الكتاب أن المؤلف قد اعتمد على عدة مصادر أصيلة في أنساب الطالبيين وكتب عامة، ومن هذه الكتب، وهو أهم ما اعتمد عليه، وقد صرح بذكره كتاب **عمدة الطالب** وكذلك وجدت عبارات مشابهة لما في **الفصول المهمّة**، **وتهذيب الأنساب** للعبيدلي، **والمجدي في الأنساب** للعمري، **والشجرة المباركة** للفخر الرازي، **والفخري** للمروزي، وغيرها من كتب الأنساب.

---

(١) هدية العارفين ٣٢٢/١، معجم المؤلفين ٢٣/٤، ٢٠٩/١٠ طبقات النسابين ص ٢٩.

(٢) انظر ص ٦٤ من هذا الكتاب.

موضوع الكتاب

الكتاب مصنف في **أنساب الطالبيين**، فهو عبارة عن شجرة تتصاعد في الزمان لرصد من ينتسب إلى عبد الله (أبي النبي ﷺ) وأبي طالب (عمه ﷺ) حيث جعل المصنف للكتاب مقدّمة ذكر فيها ما يرتبط بالرسول ﷺ، ثمّ ذكر أبا طالب وأولاده، ثمّ قسّم الكتاب إلى ثلاثة أُصول ـ حسب أولاد أبي طالب الثلاثة المعقّبين ـ:

الأصل الأوّل: أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

الأصل الثاني: جعفر الطيّار.

الأصل الثالث: عقيل بن أبي طالب. فقدّم ذكر أمير المؤمنين ـ مع أنّه الأصغر ـ على أخويه جعفر وعقيل لشرفه وفضله عليهما، والأصل الأوّل هو معظم الكتاب.

أمّا الثاني والثالث فقد شغلا ورقةً من الكتاب لا غير.

ثمّ قسّم الأصل الأوّل إلى خمسة أبواب حسب أولاد أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام الخمسة المعقّبين: الباب الأوّل: في ذكر الحسن عليه السلام، وقسّم ذرّيّته إلى فصلين في ستّة أسباط.

الفصل الأوّل: الحسن المثنّى، وقسّمه إلى خمسة أسباط:

السبط الأوّل: عبد الله المحض، وقسّمه إلى ستّة فروع.

السبط الثاني: إبراهيم الغمر، وقسّمه إلى فرعين.

السبط الثالث: الحسن المثلّث بن الحسن المثنّى.

السبط الرابع: داود بن الحسن المثنّى.

السبط الخامس: جعفر بن الحسن المثنّى.

الفصل الثاني: زيد بن الحسن، وجعل منه:

السبط السادس: الحسن بن زيد بن الحسن، وقسّمه إلى سبعة فروع.

الباب الثاني: في ذِكر الإمام الحسين عليه السلام، وعقد فصلاً للإمام زين العابدين عليه السلام، وجعل ذرّيّته على ستّة أسباط: السبط الأوّل: الإمام الباقر عليه السلام، وفرّع عليه الإمام الصادق عليه السلام، ثمّ جعل ذرّيّة الإمام الصادق عليه السلام على خمس تتمّات؛ خصّ الأُولى منها بالإمام الكاظم عليه السلام، وجعله على ١٤ فرعاً أو قسماً، خصّ الثالث منها بالإمام الرضا والإمام محمّد الجواد والإمام علي الهادي والإمام الحسن العسكري والإمام محمّد المهديّ المنتظَر عليهم السلام.

التتمّة الثانية وحتّى الخامسة، فجعلها لسائر أبناء الإمام الصادق عليه السلام، وهم: إسماعيل، وعلي، ومحمّد، وإسحاق.

السبط الثاني: عبد الله بن زين العابدين عليه السلام.

السبط الثالث: زيد بن زين العابدين عليه السلام.

السبط الرابع: عمر بن زين العابدين عليه السلام.

السبط الخامس: الحسين بن زين العابدين عليه السلام.

السبط السادس: علي بن زين العابدين عليه السلام.

وذكر في الأخير سبب اختيار هذا التقسيم بما ملخّصه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وَعَد أن تفترق ذرّيّته عدد أسباط بني إسرائيل، وقد افترق وُلد الحسن عليه السلام ستّة أسباط، والحسين عليه السلام كذلك.

الباب الثالث والرابع والخامس: محمّد، والعبّاس، وعمر، أبناء أمير المؤمنين عليه السلام.

وهذه الأبواب لا تشغل من الكتاب إلاّ خمس صفحات.

منهج التحقيق

تمت خطوات التحقيق على النحو التالى :

١ ـ نسخ مخطوط الأصل، ومعارضة مادته العلمية على المصادر التي اعتمد عليها المؤلف .

٢ ـ إثبات الفروق المهمة بين الأصل وما اعتمد عليه المؤلف من مصادر .

٣ ـ ضبط ما أشكل من المتن .

٤ ـ عزو الآيات القرآنية إلى أماكنها فى المصحف الشريف .

٥ ـ تخريج الأحاديث والآثار والأشعار .

٦ ـ عزو الآراء والأقوال إلى مصادرها قدر الاستطاعة .

٧ ـ التعريف بما يحتاج إلى تعريف لإضاءة النص قدر الاستطاعة للقارئ الكريم .

٨ ـ ترجمة الأعلام والشخصيات إلا ما ندر .

٩ ـ التعريف بالفرق الكلامية .

١٠ ـ اعتمدت خط الإملاء الحديث وعلامات الترقيم دون الإشارة إلى ذلك

النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمد ت في تحقيق المخطوط على النسخة المسجّلة في معهد إحياء المخطوطات العربية برقم ١٩، ورقم الفيلم ٩، تم نسخها سنة ١٠٩٣ هـ، بخطّ النسخ، وعدد أوراقها ٤٠ يحتوي كل سطر على ٢٢ سطراً في الأعم الأغلب، ويحتوي كل سطر على حوالي ٨ كلمات غالبا، وعليها بعض التملّكات والتوقيعات والقراءات مؤرّخة بسنوات ١١١٢، ١١٤١، ١١٦٨، وغيرها .

نماذج من المخطوط

obeikandl.com

obeikandl.com

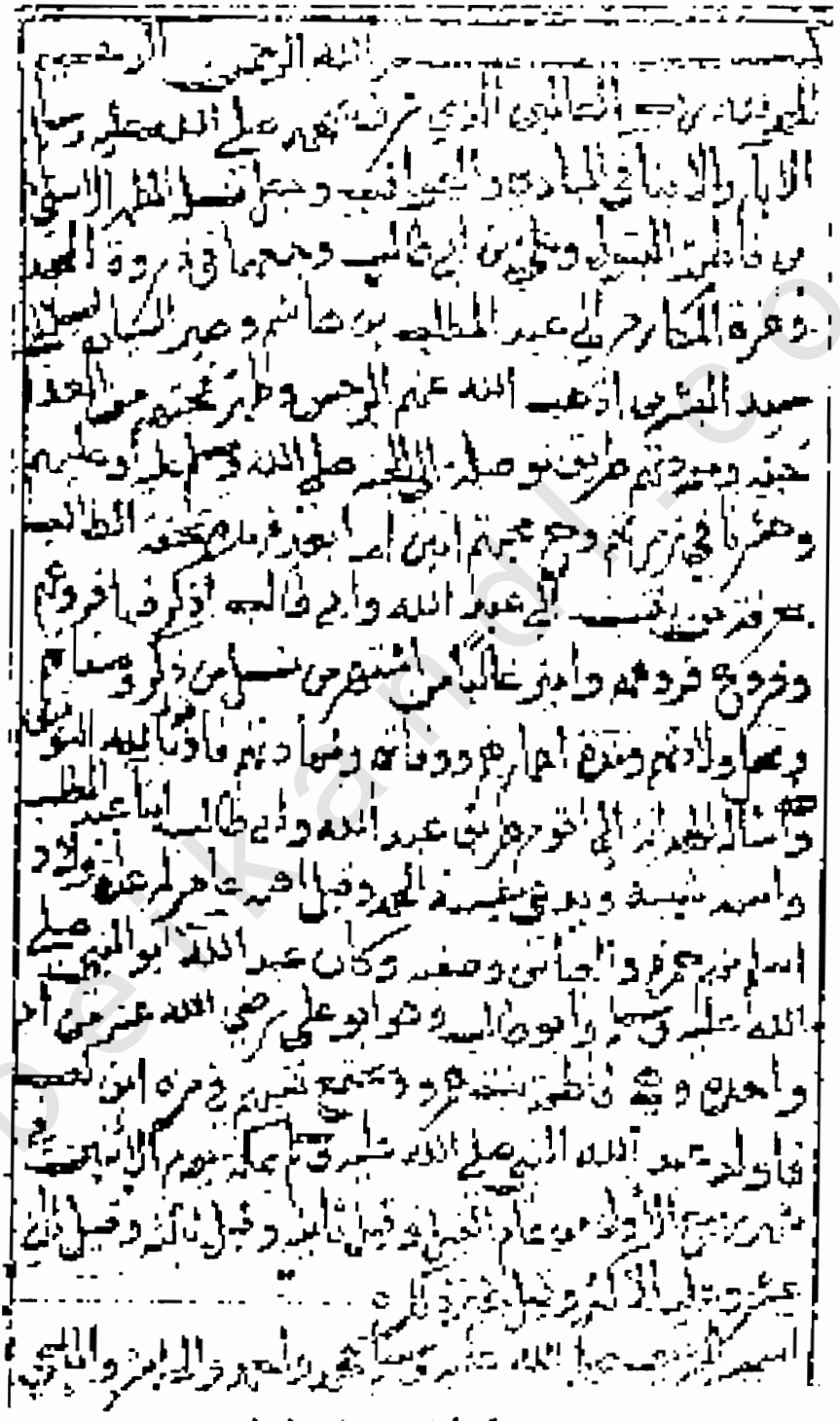

صورة اللوحة الأولى من المخطوط

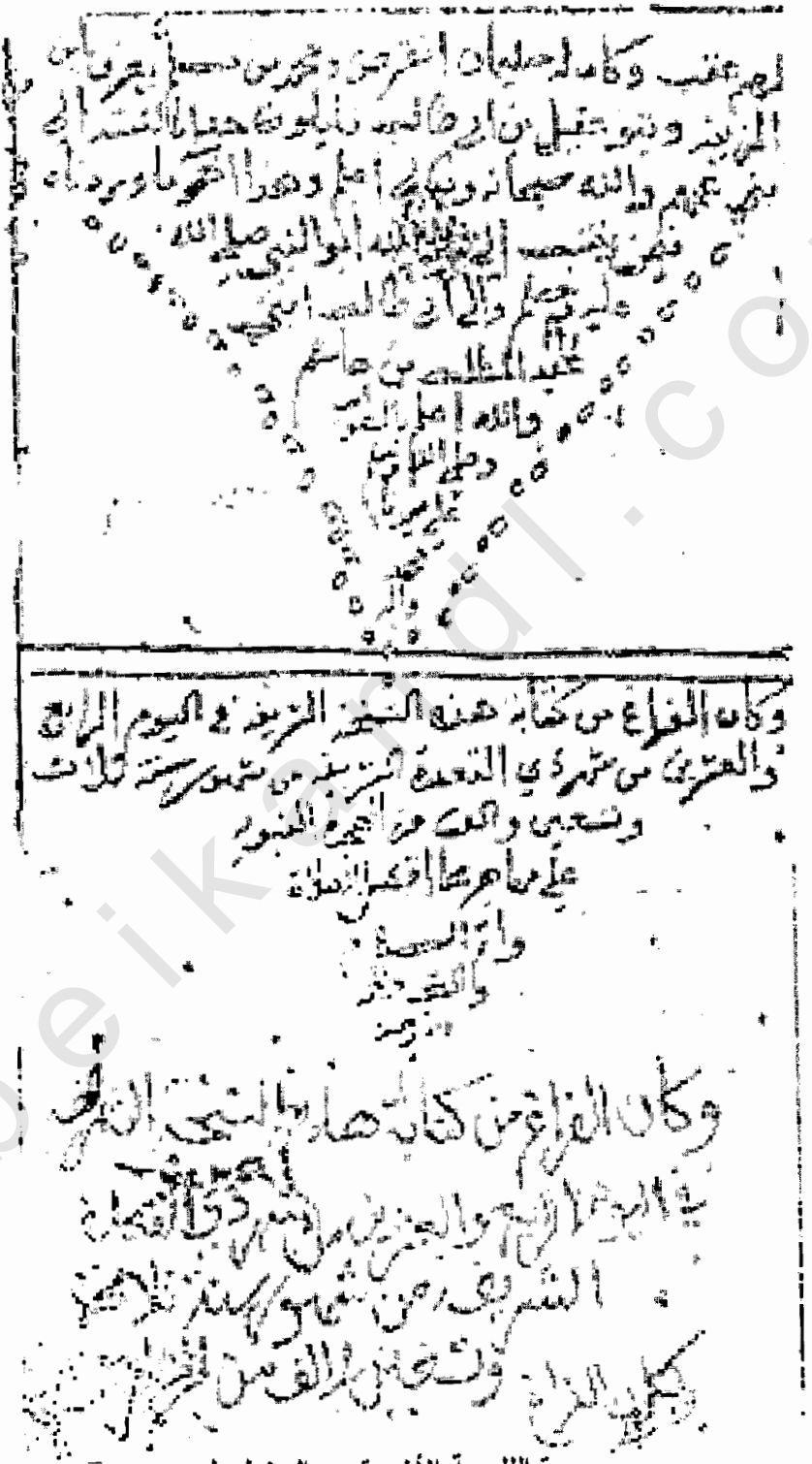

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط

obeikandl.com

النص المحقق

obeikandl.com

obeikandl.com

[١/ظ] بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، الذي شرّف بمحمّد ﷺ الآباء والأبناء في المبادئ والعواقب، وجعل نسله المطهّر الأسنى من فاطمة البتول[١] وعليّ بن أبي طالب، وجمعهما في ذروة المجد وغرّة المكارم، إلى عبد المطّلب بن هاشم، وهيأ السيادة لسلالة سيّد البشر؛ مَن أذهب الله عنهم الرجس وطهّر، فمحبّتهم من العذاب جُنّة[٢]، ومودّتهم طريق موصلة إلى الجَنّة.

صلّى الله وسلم عليه وعليهم، وحشرنا في زمرتهم ومع محبّيهم، آمين.

أمّا بعد:

فهذه «**تحفة الطالب بمعرفة من ينتسب إلى عبد الله وأبي طالب**»، أذكر فيها فروعَهم وفروعَ فروعِهم، وأُميّزُ غالبًا مَن اشتهر مِن نسل مَن ذُكر، وصفاتِهم، ومحلَّ ولادتِهم، ومدّةَ أعمارِهم، ووفاتَهم وشهادتَهم. فأقول - وبالله التوفيق وأسأله الهداية إلى أقوم طريق -:

(١) البتول من النساء: العذراء المنقطعة عن الزواج إلى الله، وقيل لمريم عليها السلام العذراء البتول، لانقطاعها عن الأزواج. ثم قيل لفاطمة تشبيهاً بها في المنزلة عند الله. انظر أساس البلاغة، والمعجم الوسيط، مادة (ب ت ل).

(٢) أي وقاية. المعجم الوسيط، مادة (ج ن ن).

عبد الله ، وأبو طالب
ابنا عبد المطّلب

واسمه : شيبة ، ويُدْعى : شيبة الحمد ، وقيل : اسمه عامر ، له عدّة أولاد ، أسلم منهم حمزة والعبّاس وصفيّة .

وكان عبد الله ـ أبو النبيّ ﷺ ـ وأبو طالب ، وهو أبو عليّ رضي الله عنه ، من أُمّ واحدة ، وهي فاطمة بنت عمرو[(١)] ، ويجتمع نسبهم في مرّة بن كعب[(٢)] .

فأولد عبدُ اللهِ **النبيَّ** ﷺ بمكّة يوم الاثنين في شهر ربيع الأوّل من عام الفيل ، وقيل : ثانيه ، وقيل : ثالثه ، وقيل : ثاني عشره ، وعليه الأكثر ، وقيل غير ذلك[(٣)] .

اسمه الشريف ﷺ :

محمّد ، وأحمد ، والحاشر ، والماحي ، وغير ذلك[(٤)] .

---

(١) وهي : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي . انظر جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ص ٣٢، وأنساب الأشراف ، للبلاذري ١/ ١٢٢، ونسب قريش ، لمصعب الزبيري ص ٥٧.

(٢) يمكن الرجوع إلى المصادر السابقة .

(٣) يمكن الرجوع إلى : جوامع السيرة ، لابن حزم ص ٧، الروض الأنف ١/ ٢٧٦، البداية والنهاية ، لابن كثير ٢/ ٣٥٤، عيون الأثر ، لابن سيد الناس ١/ ٣٩، ٤٠.

(٤) قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ فصل في أسمائه ﷺ ، وكلها نعوت ليست أعلاما محضة لمجرد التعريف ، بل أسماء مشتقة : فمنها محمد : وهو أشهرها ، وبه سمي في التوراة صريحا كما بيناه بالبرهان الواضح في كتاب « جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام » ... ومنها أحمد : وهو الاسم الذي سماه به المسيح لسر ذكرناه في ذلك الكتاب ، ومنها المتوكل ، ومنها الماحي والحاشر والعاقب والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة ونبي الملحمة والفاتح والأمين . ويلحق بهذه الأسماء : الشاهد ، والمبشر ، والبشير ، والنذير ، والقاسم ، والضحوك ، والقتال ،=

كنيته ﷺ :

أبو القاسم .

[٢/و] **صفته** ﷺ :

كان رَبْعَ القامةِ ، بعيد ما بين المنكبين ، أبيض اللون مشربًا بحمرة ، يبلغ شعره شحمة أُذنيه ، ولم يبلغ الشيب في رأسه ولحيته عشرين شعرة ، ظاهر الوضاءة ، يتلألأ وجهه كالقمر ليلة البدر ، حَسَنَ الخَلْق معتدلَه ، إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلّم سما وعلاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاه من بعيد ، وأحسنه وأحلاه من قريب ، حلو المنطق ، واسع الجبين ، أزجّ الحواجب[١] في غير قرن[٢] ،

= وعبد الله ، والسراج المنير ، وسيد ولد آدم ، وصاحب لواء الحمد ، وصاحب المقام المحمود ، وغير ذلك من الأسماء لأن أسماءه إذا كانت أوصاف مدح فله من كل وصف اسم ، لكن ينبغي أن يفرق بين الوصف المختص به أو الغالب عليه ويشتق له منه اسم ، وبين الوصف المشترك فلا يكون له منه اسم يخصه .

وقال جبير بن مطعم : سمى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء فقال : « أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي والعاقب الذي ليس بعده نبي » . وأسماؤه ﷺ نوعان :

أحدهما : خاص لا يشاركه فيه غيره من الرسل ؛ كمحمد وأحمد والعاقب والحاشر والمقفي ونبي الملحمة .

والثاني : ما يشاركه في معناه غيره من الرسل ولكن له منه كماله فهو مختص بكماله دون أصله ؛ كرسول الله ونبيه وعبده والشاهد والمبشر والنذير ونبي الرحمة ونبي التوبة .

وأما إن جعل له من كل وصف من أوصافه اسم ـ تجاوزت أسماؤه المائتين ؛ كالصادق والمصدوق والرءوف الرحيم إلى أمثال ذلك . وفي هذا قال من قال من الناس : إن لله ألف اسم ، وللنبي ﷺ ألف . انظر زاد المعاد ١/ ٨٤ وما بعدها .

(١) قال القاضي عياض : الحاجب الأزج المقوس الطويل الوافر الشعر . الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١/ ١٦٢ .

(٢) القرن : اتصال شعر الحاجبين . السابق : نفس الموضع .

أقنى العرنين[١]، سهل الخدّين، ضليع الفم[٢]، أشنب[٣]، مفلّج الأسنان[٤]، بين كتفيه خاتم النبوّة.

يقول واصفه: لم أر قبله ولا بعده مثله، وغير ذلك من الصفات الحميدة والخصال المجيدة ﷺ[٥].

عمره ﷺ: ثلاثًا وستّين سنة[٦].

مات أبوه وهو حمل[٧]، وقيل: له شهران، وقيل: سبعة[٨]، وقيل: ثمانية عشر شهرًا، وماتت أُمّه - وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف - وهو ابن

---

(١) القَنا في الأنف: طُوله ورِقَّة أرْنَبَتِه مع حَدَبٍ في وسطه. والعِرْنين: الأنْف. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ٤/ ١١٦.

(٢) ضليع الفم بفتح الضاد المعجمة أي عظيمه أو واسعه والعرب تتمدح بعظمه وتذم صغره قال الزمخشري والضليع في الأصل الذي عظمت أضلاعه ووفرت فأجفر جنباه ثم استعمل في موضع العظيم وإن لم يكن ثم أضلاع وقيل ضليعه مهزوله وذابله والمراد ذبول شفتيه ورقتهما وحسنهما وقيل هذا كناية عن قوة فصاحته وكونه يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٩٦، والشمائل الشريفة، للسيوطي ص ١٨، ١٩.

(٣) الشَّنَب: البياضُ والبَريقُ والتحديد في الأسنان. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٥٠٣.

(٤) مفرج ما بين الثنايا. النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٤٦٨.

(٥) يمكن الرجوع لمزيد معرفة عن صفاته ﷺ إلى: السيرة النبوية، لابن هشام ١/ ٤٠١، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض ١/ ٦١، سبل الهدى والرشاد، للصالحي ٢/ ٣٠، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، للكلاعي ١/ ٢٢٠، الخصائص الكبرى، للسيوطي ١/ ١٢٢، وغيرها.

(٦) وقيل: عاش خمسا وستين سنة، والصحيح أنه عاش ثلاثا وستين سنة. انظر سبل الهدى والرشاد ١١/ ٤٦١.

(٧) واختلف في وفاة أبيه عبد الله هل توفي ورسول الله ﷺ حمل أو توفي بعد ولادته؟ على قولين أصحهما: أنه توفي ورسول الله ﷺ حمل. والثاني: أنه توفي بعد ولادته بسبعة أشهر. انظر زاد المعاد، لابن القيم ١/ ٧٠.

(٨) في الأصل: سبع.

سنتين، وقيل: ستّ سنوات[١].

فائدة:

ذكر بعض العلماء أنّ الله تعالى أحيا أبوَي النبيّ ﷺ، وآمنا به[٢].

---

(١) انظر الخلاف في عمره ﷺ حين ماتت أمه في: سبل الهدى والرشاد ٢/ ١٢٠،

(٢) لا يثبت ذلك بمجرد نقله عن أحد العلماء، بل لابد من سند صحيح إليه ﷺ، وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: هل صح عن النبي أن الله تبارك وتعالى أحيا له أبويه حتى أسلما على يديه، ثم ماتا بعد ذلك؟

فأجاب، رحمه الله:

لم يصح ذلك عن أحد من أهل الحديث، بل أهل المعرفة متفقون على أن ذلك كذب مختلق، وإن كان قد روى فى ذلك أبو بكر ـ يعنى الخطيب ـ فى كتابه «السابق واللاحق»، وذكره أبو القاسم السهيلى فى «شرح السيرة» بإسناد فيه مجاهيل، وذكره أبو عبد الله القرطبى فى «التذكرة»، وأمثال هذه المواضع، فلا نزاع بين أهل المعرفة أنه من أظهر الموضوعات كذبا، كما نص عليه أهل العلم، وليس ذلك فى الكتب المعتمدة فى الحديث؛ لا فى الصحيح ولا فى السنن، ولا فى المسانيد، ونحو ذلك من كتب الحديث المعروفة، ولا ذكره أهل كتب المغازى والتفسير وإن كانوا قد يروون الضعيف مع الصحيح؛ لأن ظهور كذب ذلك لا يخفى على متدين، فان مثل هذا لو وقع لكان مما تتوافر الهمم والدواعى على نقله؛ فإنه من أعظم الأمور خرقا للعادة من وجهين:

من جهة إحياء الموتى، ومن جهة الايمان بعد الموت، فكان نقل مثل هذا أولى من نقل غيره، فلما لم يروه أحد من الثقات علم أنه كذب.

والخطيب البغدادى هو فى كتاب «السابق واللاحق» مقصوده أن يذكر من تقدم ومن تأخر من المحدثين عن شخص واحد، سواء كان الذى يروونه صدقا أو كذبا، وابن شاهين يروى الغث والسمين، والسهيلى إنما ذكر ذلك بإسناد فيه مجاهيل.

ثم هذا خلاف الكتاب والسنة الصحيحة والإجماع، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النساء: ١٧، ١٨]. فبين الله تعالى أنه لا توبة لمن مات كافرا، وقال تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا

.....

سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾ [غافر: ٨٥]. فأخبر أن سنته في عباده أنه لا ينفع الإيمان بعد رؤية البأس، فكيف بعد الموت ونحو ذلك من النصوص؟

وفي «صحيح مسلم» أن رجلا قال للنبي ﷺ: أين أبي؟ قال: «إن أباك في النار». فلما أدبر دعاه، فقال: «إن أبي وأباك في النار».

وفي «صحيح مسلم» أيضا، أنه قال: «استأذنت ربي أن أزور قبر أمي فأذن لي، واستأذنته في أن أستغفر لها فلم يأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكر الآخرة».

وفي الحديث الذى في «المسند» وغيره، قال: «إن أمى مع أمك في النار». فإن قيل: هذا في عام الفتح والإحياء كان بعد ذلك في حجة الوداع، ولهذا ذكر ذلك من ذكره، وبهذا اعتذر صاحب «التذكرة»، وهذا باطل لوجوه:

الأول: أن الخبر عما كان ويكون لا يدخله نسخ؛ كقوله فى أبى لهب ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣]. وكقوله فى الوليد (سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا) [المدثر: ١٧]. وكذلك فى: «إن أبى وأباك فى النار، وإن أمى وأمك فى النار». وهذا ليس خبرا عن نار يخرج منها صاحبها كأهل الكبائر؛ لأنه لو كان كذلك لجاز الاستغفار لهما، ولو كان قد سبق فى علم الله إيمانهما لم ينهه عن ذلك، فإن الأعمال بالخواتيم، ومن مات مؤمنا فإن الله يغفر له فلا يكون الاستغفار له ممتنعا.

الثانى: أن النبى زار قبر أمه؛ لأنها كانت بطريقه بالحجون عند مكة عام الفتح، وأما أبوه فلم يكن هناك ولم يزره؛ إذ كان مدفونا بالشام فى غير طريقه.

الثالث: أنهما لو كانا مؤمنين ايمانا ينفع كانا أحق بالشهرة والذكر من عميه حمزة والعباس، وهذا أبعد مما يقوله الجهال من الرافضة ونحوهم من أن أبا طالب آمن، ويحتجون بما فى السيرة من الحديث الضعيف، وفيه: أنه تكلم بكلام خفي وقت الموت. ولو أن العباس ذكر أنه آمن لما كان قال للنبى ﷺ عمك الشيخ الضال، كان ينفعك فهل نفعته بشيء؟ فقال: «وجدته فى غمرة من نار فشفعت فيه حتى صار فى ضحضاح من نار فى رجليه نعلان من نار يغلى منهما دماغه، ولولا أنا لكان فى الدرك الأسفل من النار». هذا باطل مخالف لما فى الصحيح وغيره؛ فإنه كان آخر شيء قاله: هو على ملة عبد المطلب. وأن العباس لم يشهد موته مع أن ذلك لو صح لكان أبو طالب أحق بالشهرة من حمزة والعباس، فلما كان من العلم المتواتر المستفيض بين الأمة خلفا عن سلف أنه لم يذكر أبو طالب ولا أبواه فى جملة من يذكر من أهله المؤمنين؛ كحمزة والعباس وعلي وفاطمة والحسن والحسين - رضي الله عنهم - كان هذا من أبين الأدلة على أن ذلك كذب. =

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا﴾[١] .

وكفله جدّه عبد المطّلب ، فلمّا بلغ ثماني سنين وشهرين وعشرة أيّام مات جدّه عبد المطّلب ، فوليه عمّه أبو طالب[٢] .

ولمّا بلغ ﷺ اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة أيّام خرج به عمّه إلى الشام ، وخرج ﷺ ثانيًا إلى الشام مع ميسرة ، والقصّة مشهورة[٣] .

وتزوّج النبي ﷺ خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وعمره خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيّام ، و [قيل][٤] غير ذلك .

ولمّا [٢/ظ] ﷺ بلغ خمسًا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة المشرّفة ، ووضع الحجر الأسود بيده الكريمة ﷺ[٥] .

ولمّا بلغ ﷺ أربعين سنة[٦] ابتعثه الله تعالى بشيرًا ونذيرًا ، وأتاه جبريل عليه

= الرابع : أن الله تعالى قال : ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ﴾ إلى قوله : ﴿لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ﴾ الآية [الممتحنة : ٤] . وقال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ﴾ [التوبة : ١١٤] .

فأمر بالتأسي بإبراهيم والذين معه إلا فى وعد إبراهيم لأبيه بالاستغفار ، وأخبر أنه لما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ، والله أعلم . انظر مجموع الفتاوى ٣٢٤/٤ وما بعدها .

(١) سورة الكهف ، الآية : ٤٥.

(٢) انظر : جوامع السيرة ، لابن حزم ص ٥، وعيون الأثر ، لابن سيد الناس ص ٣٨،

(٣) انظر البداية والنهاية ٣/ ٤٦٢.

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، وبه يستقيم السياق .

(٥) تفاصيل ذلك في الروض الأنف ٣٤٥/١ وغيره من كتب السيرة النبوية .

(٦) حكى ابن جرير عن ابن عباس ، وسعيد بن المسيب ، أنه كان عمره إذ ذاك ثلاثا وأربعين سنة ، يمكن الرجوع في ذلك إلى : تاريخ ابن جرير الطبري ٢/ ٢٩٢، ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ٥.

السلام بغار حراء، وقال له: (اقرأ). والحديث مشهور[١].

وكان مبتدأ النبوّة ـ فيما ذُكر ـ يوم الاثنين حين اشتدّ الضحى في ثامن شهر ربيع الأوّل[٢].

ولمّا بلغ ﷺ إحدى وخمسين سنة وتسعة أشهر أُسري به من بين زمزم والمقام إلى البيت المقدّس، ثمّ أُتي بالبراق فركبه، وعرج إلى السماء، وفرضت الصلاة[٣].

ولمّا بلغ ﷺ ثلاثًا وخمسين سنة هاجر من مكّة إلى المدينة في يوم الاثنين وأقام بها عشر سنوات[٤].

ومرض ﷺ أربعة عشر يومًا، وتوفّي ﷺ يوم الاثنين حين اشتدّ الضحى لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل، وقيل غير ذلك، ودفن ﷺ ليلة الأربعاء في بيته محلّ وفاته بالمدينة الشريفة المنوّرة[٥].

أولاده ﷺ[٦]:

القاسم، وبه كان يكنّى، ويسمّى الطيّب والطاهر ـ وقيل: الطيّب غير

---

(١) حديث بدء الوحي مشهور في كتب السيرة النبوية، وأخرجه الطيالسى (ص ٢٣٦، رقم ١٦٩٣)، وأحمد (٣/ ٣٢٥، رقم ١٤٥٢٣)، والبخاري (٤٦٧٠)، ومسلم (١/ ١٤٣، رقم ١٦١)، النسائى فى الكبرى (٦/ ٥٠٢، رقم ١١٦٣١)، والبيهقى (٧/ ٥١، رقم ١٣١١٣).

(٢) مختلف في ذلك؛ فقيل: بعث في شهر رمضان في ثاني عشره، وقيل: لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، وقيل: في الرابع والعشرين منه. انظر في ذلك: سيرة ابن إسحاق ص ١٠٩، وتاريخ ابن جرير الطبري ٢/ ٣٠٠، والطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ١٩٤، والبداية والنهاية ٤/ ١٥، ١٦.

(٣) انظر أحاديث الإسراء برسول الله ﷺ وعروجه إلى السماوات، وما رأى من الآيات في: تاريخ دمشق، لابن عساكر ٣/٤٨٠ ـ ٥١٨، والبداية والنهاية ٤/ ٢٦٩.

(٤) انظر صحيح البخاري (٣٩٠٢).

(٥) انظر تفاصيل ذلك في: البداية والنهاية ٨/٦١ ـ ١٥٠.

(٦) انظر تفاصيل الحديث عن أولاده ﷺ في البداية والنهاية ٨/ ٢٣٧.

الطاهر ـ وزينب ورقيّة وأُمّ كلثوم وفاطمة الزهراء رضي الله عنها[١] .

مات البنون قبل الإسلام أطفالًا ، والبنات أدركن الإسلام وأسلمن ، والجميع من خديجة رضي الله عنها .

وولد إبراهيم بالمدينة الشريفة من مارية القبطيّة ، ومات [٢/و] وهو ابن سبعين ليلة . وقيل : سبعة أشهر . وقيل : ثمانية عشر شهرًا[٢] .

والجميع ماتوا في حياته ﷺ إلاّ فاطمة رضي الله عنها ، فتأخّرت بعد وفاته بستّة أشهر[٣] ، ولم يعقّب غيرها ، فأعقبت ـ رضي الله عنها ـ أهل الذِكر الجميل الفاخر ، والثناء الجليل الزاهر ، والنسل الطيّب المتكاثر .

وولدت فاطمة رضي الله عنها بمكّة قبل النبوّة والبعث لخمس سنين ، وقريش تبني الكعبة[٤] .

كنيتها ـ رضي الله عنها ـ : أُمّ أبيها[٥] .

تزوّجها ابن عمّها عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ في شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة ، وبنى بها في شهر ذي الحجّة من السنة المذكورة .

---

(١) انظر الطبقات الكبرى ، لابن سعد ١/ ١٣٣، و تاريخ دمشق ، لابن عساكر ٣/ ٢٦.

(٢) وقيل : مات وهو ابن ستة عشر شهرًا . انظر تاريخ دمشق ٣/ ١٣٥، والبداية والنهاية ٨/ ٢٤٥.

(٣) قيل : توفيت بعد أبيها بثمانية أشهر . وقيل : عاشت بعده سبعين يومًا . قيل : توفيت فاطمة بعده بخمس وسبعين ليلة . وقيل : بستة أشهر إلا ليلتين ، وقيل : توفيت بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر . وروي أنها لبثت بعد وفاة رسول الله ﷺ ثلاثة أشهر . وقيل : بل ماتت بعد وفاة النبي ﷺ بمائة يوم . انظر الاستيعاب ، لابن عبد البر ٢/ ١١٤، وسبل الهدى والرشاد ١١/ ٣٨.

(٤) انظر الخلاف في سنة مولدها رضي الله عنها في : سبل الهدى والرشاد ١١/ ٣٧.

(٥) أم أبيها : بكسر الموحدة ، بعدها تحتانية ساكنة . ونقل ابن فتحون عن بعضهم : بسكون الموحدة بعدها نون ، وهو تصحيف . انظر الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ٨/ ٥٣.

عمرها ـ رضي الله عنها ـ: ثمان وعشرون سنة[١].

توفّيت ـ رضي الله عنها ـ ليلة الثلاثاء [لثلاث][٢] خلون من شهر رمضان لسنة إحدى عشرة من الهجرة.

دُفنت ـ رضي الله عنها ـ بالبقيع[٣]، وقيل: بالحجرة الشريفة[٤].

أولادها ـ رضي الله عنها وعنهم ـ:

الحسن والحسين والمحسِّن وزينب ورقيّة ـ وتكنّى أُمّ كلثوم ـ والجميع أولاد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

مات المحسِّن صغيرًا، والبنات ليس لهنّ عقب، والثناء المنضّد والذِكر المخلّد للسبطين الحسنين الأحسنين، الحسن والحسين رضوان الله عليهما، وسيأتي ذِكر أعقابهم إن شاء الله تعالى.

❋ ❋ ❋

(١) وقيل: ماتت رضي الله عنها وهي ابنة تسع وعشرين سنة، وقيل: ابنة ثلاثين سنة، وقال الذهبي: عاشت أربعا أو خمسا وعشرين سنة، وأكثر ما قيل: إنها عاشت تسعا وعشرين سنة. والاول أصح. الاستيعاب ٢/ ١١٣، سير أعلام النبلاء ٢/ ١٢١، ١٢٢.

(٢) ساقط من: الأصل، والمثبت من الاستيعاب، وتاريخ دمشق ٣/ ١٥٩، ١٦٠.

(٣) البقيع: مقبرة أهل المدينة، به دفن أجلة الصحابة وزوجات رسول الله وبناته وأبناؤهن .. وهو مطلع الشمس من المسجد النبوي يرى رأي العين، كثير من المسلمين يزوره بعد زيارة خير البشر، ويقال له: بقيع الغرقد. انظر معجم البلدان ١/ ٣٤٣.

(٤) جاء في الإصابة: وقال الواقدي: قلت لعبد الرحمن بن أبي الموالي: إن الناس يقولون: إن قبر فاطمة بالبقيع. فقال: ما دفنت إلا في زاوية في دار عقيل وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع. انظر الإصابة لابن حجر ٨/ ٥٩.

obeikandl.com

ذِكر أبي طالب

قيل : إنّ اسمه عمران . وقيل : إنّ اسمه كنيته ؛ أي اسمه : أبو طالب كما بسط الكلام عليه في « **العمدة** »[١] وقيل : اسمه عبد مناف [٣/ظ] ، ومن ألقابه : الكفل ، وذو الكفل[٢] .

مات أبو طالب وللنبيّ ﷺ [ثمانية و][٣] أربعون سنة وثمانية أشهر وواحد وعشرون يومًا ، وماتت خديجة رضي الله عنها بعده بثلاثة أيّام[٤] ، فسمّى النبيّ ﷺ ذلك العام : عام الحزن[٥] .

أولاده :

وهم : طالب - وبه يكنّى - وعقيل ، وجعفر ، وعليّ ، كلّ منهم أكبر من الآخر بعشر سنين ، ولا عقب لطالب ، وأمّا الثلاثة فأعقبوا ، فنذكر أعقابهم ، وفروع فروعهم ، وبعض من ينتسب إليهم إن شاء الله تعالى في ثلاثة أُصول .

فأوّلهم ذِكرًا وأجلّهم قدرًا عليّ رضي الله عنه ، ونسله من فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

---

(١) عمدة الطالب ، لابن عنبة ، ص ٢٠ ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٨٠هـ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧٥/١ والكامل لابن الاثير ٣٤/٢ وشرح الشواهد ١٣٥ وفيه : قيل : اسمه شيبة . وتاريخ الخميس ٢٩٩/١ وفيه : مات وعمر النبي ﷺ تسعة وأربعون سنة و ثمانية أشهر و أحد عشر يوما ، وأبو طالب ابن بضع وثمانين سنة ، وخزانة البغدادي ٢٦١/١ وفيه : اسمه عبد مناف ، على المشهور ، وقيل : عمران . وقيل : شيبة ، توفي في النصف من شوال في السنة العاشرة من النبوة ، وهو ابن بضع وثمانين سنة . انظر الأعلام للزركلي ١٦٦/٤ .

(٣) ساقط من : الأصل ، والمثبت من عمدة الطالب : الموضع السابق ، وانظر المصادر السابقة .

(٤) وقيل : بل توفيت قبله ، والمشهور الأول ، انظر تاريخ الإسلام للذهبي - جزء السيرة النبوية ٢٣٦ .

(٥) انظر البداية والنهاية ٣٠٤/٤ وما بعدها .

obeikandl.com

الأصل الأوّل

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه[١]

أُمّه وأُمّ إخوته: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف[٢]، وهي أوّل هاشمية وَلدت لهاشمي في الإسلام[٣].

ولد عليّ رضي الله عنه في الكعبة الشريفة[٤] يوم الجمعة ثالث [عشر][٥] شهر رجب لسنة ثلاثين من عام الفيل، قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة، وقيل: بخمس وعشرين، وقبل البعث باثنتي عشرة سنة، وقيل: بعشر سنين. ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد رضي الله عنه.

كنيته:

أبو الحسن، وأبو تراب، وأبو السبطين، وكان يسمّى حيدرة، سمّته بذلك أُمّه لغَيبة أبيه عند ولادتها إيّاه، وإنّ حيدرة من أسماء الأسد[٦]، فلمّا قدم أبوه سمّاه عليًّا رضي الله عنه.

---

(١) انظر ترجمة ضافية له في تاريخ الإسلام جزء الخلفاء الراشدين، وبه مصادر ترجمته، والبداية والنهاية ١١/١١ - ١٣٥، والاستيعاب (١٠٨٩/٣)، وأسد الغابة (١٦/٤)، وتهذيب الكمال (٤٠٨٩)، والإصابة (٢/ت ٥٨٨)، والتاريخ الكبير (٦/ت ٢٣٤٣)، وطبقات ابن سعد (٣/ ١١)، وتاريخ بغداد (١٣٣/١)، وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ٤٧٣، وتهذيب التهذيب (٧/ ٣٣٤)، وشذرات الذهب (٨٤/١).

(٢) انظر أنساب الأشراف ١/ ٢٧٨، ونهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب للقلقشندي ص ٨٩.

(٣) انظر نسب قريش، لمصعب الزبيري ص ١٢٥.

(٤) قال الإمام النووي: وأما ما روى أن على بن أبى طالب، رضى الله عنه، ولد فيها، فضعيف عند العلماء. انظر تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٢٤.

(٥) ساقط من الأصل، والمثبت من عمدة الطالب، وانظر مصادر ترجمته السابقة.

(٦) انظر لسان العرب، لابن منظور، مادة (ح د ر).

لقبه :

المرتضى ، وحيدر ، وأمير المؤمنين ، والأنزع البطين[١] .

صفته :

ربعة[٢] من الرجال ، آدم[٣] اللون ، كثير الشعر ، أدعج[٤] العينين [٤/و] ، ضخم البطن والكراديس[٥] ، عريض المنكبين ، أصلع ، كثّ اللحية .

عمره : خمس وستّون سنة . أقام منها مع النبيّ ﷺ بمكّة خمسًا وعشرين سنة ؛ منها بعد البعث والنبوّة ثلاث عشرة سنة ، وقبلها اثنتي عشرة .

ثمّ هاجر وأقام مع النبيّ ﷺ بالمدينة إلى أن قُبض رسولُ اللهِ ﷺ .

ثمّ عاش بعد ذلك إلى أن استُشهد رضي اللهُ عنه ثلاثون سنة .

توفّي شهيدًا رضي الله عنه في ثالث عشر شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، وهي ثالثُ ليلةٍ ، ضربه بالسيف المسموم عبد الرحمن بن مُلْجَمٍ[٦]

---

(١) أي العظيم البطن وهو مدح ، وهذه تسمية الشيعة له ، انظر البدء والتاريخ ، لابن المطهر ص ٢٨١، وتاج العروس مادة (ب ط ن) .

(٢) الربعة : الوسيط القامة بين الطويل والقصير . النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٩٠، والمعجم الوسيط ، مادة (ر ب ع) .

(٣) الأدمة : في الناس السُّمْرَة الشَّديدة . وقيل : من أُدْمَةِ الأرض وهو لونها ، وبه سمي آدم عليه السلام . النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٢.

(٤) الدَّعَجُ والدُّعْجةُ : السَّوادُ في العَين وغيرها . النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١١٩، ولسان العرب ، مادة (د ع ج) .

(٥) هي رؤوس العظام واحدها : كردوس . وقيل : هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين ، أي أنه ضخم الأعضاء . النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ١٦٢.

(٦) عبد الرحمن بن ملجم المرادي الحميري التدؤلي ؛ فاتك ثائر من أشداء الفرسان ، أدرك الجاهلية ، وهاجر في خلافة عمر ، وقرأ على معاذ بن جبل فكان من القراء وأهل الفقه والعبادة ، ثم فتح مصر وسكنها ، فكان فيها فارس بني تدؤل ، وكان من شيعة علي بن أبي طالب وشهد معه =

قاتله الله[١]، وكانت ليلة الجمعة حادي عشري رمضان[٢].

ودفن في جوف الليل بالغَرِيّ[٣]، وقيل: بالنجف[٤]، وقيل: بين منزله والجامع المعظَّم الكائن بالكوفة[٥].

معاصره:

أبو بكر، وعمر، وعثمان.

= صفين، ثم خرج عليه، فاتفق مع (البُرَك) وعمرو بن بكر على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص في ليلة واحدة، وكان هو قاتل علي؛ حيث كمن له هو وآخر يدعى (شبيب)، فضربه شبيب فأخطأه، وضربه ابن ملجم فأصابه، ومات علي على أثرها، قتله الحسين بعد ذلك. انظر: لسان الميزان ٢/ ١٠١، والوافي بالوفيات ٦/ ١١١، والأعلام للزركلي ٣/ ٣٣٩.

(١) انظر في تفاصيل حادث قتله ﷺ: تاريخ ابن جرير الطبري ٥/١٤٣ - ١٤٦، والطبقات الكبرى، لابن سعد ٣/ ٣٦، ٣٧، والمنتظم، لابن الجوزي ٥/ ١٧٢، ١٧٣، والكامل، لابن الأثير ٢/ ٣٨٨، ٣٨٩، وتاريخ الإسلام، للذهبي - جزء الخلفاء الراشدين ص ٦٠٧، ٦٠٨، والبداية والنهاية، لابن كثير ١١/١٢ - ٢٤.

(٢) قال ابن كثير: وحاصل الأمر أن عليا قتل ليلة الجمعة سحرا، وذلك لسبع عشرة خلت من رمضان من سنة أربعين، وقيل: إنه قتل في ربيع الأول، والأول هو الأصح الأشهر والله أعلم. البداية والنهاية ١١/ ٢٢.

(٣) الغري: موضع بالكوفة. معجم ما استعجم ٢/ ٢٧٥.

(٤) النجف: مدينة تقع شمالي الكوفة وشرق نهر الفرات وجنوبي كربلاء. معجم ما استعجم ٣/ ٢٦٣.

(٥) قال ابن كثير ودفن بدار الإمارة بالكوفة خوفا عليه من الخوارج أن ينبشوا عن جثته. هذا هو المشهور، ومن قال: إنه حمل على راحلته فذهبت به فلا يدري أين ذهب. فقد أخطأ وتكلف ما لا علم له به ولا يسيغه عقل ولا شرع، وما يعتقده كثير من جهلة الروافض من أن قبره بمشهد النجف، فلا دليل على ذلك ولا أصل له. ويقال: إنما ذاك قبر المغيرة بن شعبة. حكاه الخطيب البغدادي عن أبي نعيم الحافظ، عن أبي بكر الطلحي، عن محمد بن عبد الله الحضرمي الحافظ، عن مطر أنه قال: لو علمت الشيعة قبر هذا الذي يعظمونه بالنجف، لرجموه بالحجارة هذا قبر المغيرة بن شعبة. البداية والنهاية ١١/ ١٢.

وقتل زمن معاوية .

أولاده :

خمسة وثلاثون ، وقيل : أقلّ من ذلك ، منهم ثمانية عشر ذكرًا ، وقيل : تسعة عشر ذكرًا[١] .

مات من ولده في حياته ستّة ، وورثه منهم ثلاثة عشر .

قتل بالطفّ[٢] منهم ستّة .

والمعقّبون من أولاده خمسة لا غير[٣] ، بلا خلاف ، وهم : السيّدان الحسن والحسين ، وأُمّهما فاطمة الزهراء ـ ﷺ ـ ومحمّد الأكبر ، وأُمّه الحنفيّة خولة بنت قيس . والعبّاس ، شهد الطفّ ، ويقال له : السقّاء[٤] . رحمه الله ؛ لأنّه استقى لأخيه الحسين ـ رضي الله عنهما ـ يوم الطفّ ، فقُتل على شاطئ الفرات ، وقبره هناك [٤/ظ] معروف يزار ﷺ ، مات شهيدًا ، وأُمّه أُمّ البنين بنت حزام الكلابية[٥] .

---

(١) عن أولاده ﷺ أحيل القارئ على البداية والنهاية ١١/ ٢٧.

(٢) أرض من ضاحية الكوفة مشرفة على أرض السواد فيها كان مقتل الحسين ﷺ وتعرف اليوم بكربلاء . معجم البلدان ٣/ ٦٠٢.

(٣) كما نقل ذلك ابن جرير الطبري عن الواقدي ، انظر تاريخ ابن جرير الطبري ٥/ ١٥٧. وقال المزي : والذين لم يعقبوا : محسن درج سقطا ، ومحمد الأصغر ، قتل بالطف ، والعباس الأصغر يقال : إنه قتل بالطف ، وعمر الأصغر درج ، وعثمان الأكبر قتل بالطف ، وعثمان الأصغر درج ، وجعفر الأكبر قتل بالطف ، وجعفر الأصغر درج ، و عبد الله الأكبر يكنى أبا محمد قتل بالطف ، و عبد الله الأصغر درج ، وعبيد الله يكنى أبا علي يقال : إنه قتل بكربلاء ، و عبد الرحمن درج ، وحمزة درج ، وأبو بكر عتيق يقال : إنه قتل بالطف ، وعون درج ، ويحيى يكنى أبا الحسن توفي صغيرا في حياة أبيه . تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٧٩.

(٤) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣١٩، وخلاصة الوفا للسمهودي ص ٨٥، والاشتقاق لابن دريد ص ٢٦٣.

(٥) جمهرة أنساب العرب ٣٧.

وعمر الأصغر، ويسمّى عمر الأطرف، وأُمّه الصهباء أُمّ حبيب، اشتراها عليّ رضي الله عنه من سبي خالد بن الوليد وأعتقها ثمّ تزوّج بها[1].

فعقب عليّ رضي الله عنه من هذه الخمسة، فلنذكر لكلّ منهم بابًا.

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد ٣/ ٢٠، والبداية والنهاية ١١/ ٢٦.

obeikandl.com